

رعاية التفوق والمتفوقون دراسيا بين الحاجات الفردية والضرورة المجتمعية

الأستاذ الدكتور بكاي ميلود. جامعة زيان عاشور الجلفة

الأستاذ. براهيمسي محمد. جامعة زيان عاشور الجلفة

ملخص:

الأمم التي لا تستطيع أن تحدد القدرات الإبداعية لدى أبنائها ولا تشجعها، لن تجد نفسها في ركب الحضارة والتقدم. لذا فإن البلدان التي تعتبر اليوم قوى صاعدة هي التي استثمرت في الرأسمال البشري وحسنت باكرا إصلاح وملاءمة أنظمتها التربوية، موفرة بذلك لأبنائها المتفوقين والموهوبين ما يحتاجون إليه من رعاية و برامج تربوية ومدرسية متكيفة مع خصائصهم ومشبعة لحاجاتهم فتساعدتهم على تفجير طاقاتهم وقدراتهم في مختلف العلوم والفنون. إلا أن الدول العربية لم تع بعد أهمية هذه الفئة من أبنائها، ومدى حاجتها لطاقاتهم وإبداعاتهم، مما أدى إلى هجرة الكثير من الأدمغة الفذة إلى دول غربية حيث تم استثمارها وقطف ثمرة جهودها، لكن بعد تعالي صيحات كثيرة حول قضية استنزاف العقول العربية وحول ضرورة التجديد التربوي الذي أملت ضرورة الوقت، ظهرت بعض التجارب والمشروعات العربية في مجال رعاية وتعليم المتفوقين دراسيا.

Abstract:

Nations that cannot define or encourage the creative capabilities of their own people will not find themselves in the midst of civilization and progress. Therefore, the countries that today are the rising forces that invested in human capital and early resolved the reform and appropriateness of their educational systems, thus providing their talented and gifted children with the necessary care and educational programs and curricula adapted to their characteristics and full of their needs and help them to explode their energies and abilities in different sciences and the arts. However, the Arab countries have not yet realized the importance of this group of their children, and the extent of their need for their energies and creativity, which led to the migration of many brains to Western countries where they were invested and harvest the fruit of their efforts, but after shouting a lot about the issue of depletion of Arab minds and the need for educational renewal Which was dictated by the need for time, some Arab experiences and projects have emerged in the field of care and education of outstanding students.

مقدمة:

لم يوجه الاهتمام للمتفوقين عقليا ربما للاعتقاد السائد بأن المتفوق عقليا لا يحتاج إلى رعاية خاصة لأن تفوقه كفيل بأن يسهل الأمر عليه ويجعله يحقق مستويات عالية دون عناء. إلا أن هذه النظرة للمتفوق العقلي تغفل حقيقة هامة أكدتها البحوث المختلفة، وهي أن الطالب المتفوق لا يقل احتياجا للرعاية والاهتمام عن الطالب المتخلف عقليا. فقد أكدت دراسات عديدة الحقائق التالية:

— المتفوقون عقليا فئة فريدة، إذ يختلفون اختلافا ملحوظا عن أقران سنهم في القدرات والمواهب والميول والنضج النفسي.

- المتفوقون عقليا هم أكثر الفئات التي تخدمها المدرسة نشاطا وتعقيدا، ومع ذلك فهي الفئة المهملة من حيث الاحتياجات التربوية الخاصة.
- نظرا للإهمال الذي يلقيه فإنهم يكونون حساسية شديدة نحو البيئة المدرسية التي تركز على الطالب المتوسط، مما يجعلهم سريع التآثر والإحباط، وقد يترتب على محاولاتهم الاندماج في الجماعة المدرسية إخفاء تفوقهم العقلي حتى يمكن تقبلهم.
- يجب أن تكون رعاية المتفوقين ضمن سياسة واضحة ومحددة نابعة من الإيمان بأهمية هذه الفئة، وذلك لأن تقدم الأمم وازدهارها العلمي والتقني إنما يعتمد على المتفوقين عقليا في العلوم والفنون والآداب. (عبيد، 2010، ص 325-326)

إذا ففهم خصائص المتفوقين دراسيا لتوجيهها واستغلالها في الاتجاه الإيجابي و إشباع حاجاتهم وتوفير البيئة المناسبة لهم ضرورة لاستثمار إمكاناتهم وقدراتهم في خدمتهم أفرادا وفي خدمة مجتمعاتهم. لذا سنتناول في هذه الورقة البحثية بعد توضيح مفهوم التفوق الدراسي والمفاهيم المتعلقة به خصائص المتفوقين دراسيا وحاجاتهم المترتبة عليها وأهمية مراعاة هذه الخصائص وإشباع هاته الحاجات من مختلف النواحي وما يعود عن ذلك من فائدة للفرد المتفوق ولجتمعه.

1- مفاهيم:

"تناول كثير من الباحثين في علم النفس والتربية مفهوم التفوق إلا أنه تعددت اتجاهاتهم في تحديد مفهوم التفوق ويعود السبب في ذلك إلى عدة أمور تأتي في مقدمتها الخلاف حول المحكّات التي يمكن اعتمادها في كشف المتفوق، وتنوع فئات المتفوقين وخصائصهم واستخدام الباحثين لأكثر من مصطلح للدلالة على التفوق كالموهبة، الذكاء، الإبداع، العبقرية و النبوغ....، وتعدد اختصاص العاملين مع فئات المتفوقين والتداخل بين مصطلحاته بشكل عام.

"(الشيخلي، 2005، ص44)

وتتنوع مجالات التفوق لتشمل جميع مجالات الحياة المتعددة كما تتنوع مجالات التفوق داخل المدرسة، إلا أننا نقصد بالدراسة التفوق المرتبط بالتحصيل الدراسي والذي ندعوه بالتفوق الدراسي، الذي سنتناول تعريفه وسنتطرق أيضا للمفاهيم القريبة منه كالتفوق العقلي، العبقرية، الموهبة، الذكاء الإبداع.

1-1/ تعريف التفوق الدراسي.

لغة:

يعرفه الميلاي " التفوق من الناحية اللغوية هو العلو والارتفاع في الشأن والتفوق من الفوق ، والفوق نقيض ل(تحت)، (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) سورة البقرة الآية 26، فوقها : أعظم منها، يقال رجل فاق في العلم أي متفوق على قومه في العلم، ونقول فلان يفوق قومه أي يعلوهم." (الميلاي، 2003، ص2)

اصطلاحا :

" يعتبر التحصيل الدراسي أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي الوظيفي عند الأفراد حيث لاحظ عدد من العلماء والباحثين أن بعض الأفراد يظهرون تفوقا في التحصيل الدراسي والأداء في مختلف المجالات ولكنهم لا يصلون

إلى معامل ذكاء مرتفع إذا ما قيس ذكاؤهم بمقياس محدد، الأمر الذي دفع بعض الباحثين والمشتغلين في التفوق إلى اتخاذ المستوى التحصيلي المرتفع محكا للتفوق الدراسي، و من هؤلاء تيرمان وجوان حيث حددا التفوق الذي يدل على الاستعداد للنمو بالحصول على درجات 90% فأكثر، كما حدده فوكس بأكثر من 90%، أما جامعة جونيز فحدده بأكثر من 98% ."(الصاعدي، 2007، ص28)

ويشير رالف كالدو (1980) " أن الولايات المتحدة كانت أكثر بلاد العالم استخداما لمحك التحصيل الدراسي في الكشف عن المتفوقين وذلك باستخدام السجلات المدرسية لأن التحصيل يعتبر أحد المظاهر الأساسية عن النشاط العقلي الوظيفي عند الأفراد ولاشك أن درجات التلميذ في السجل المدرسي تعتبر مؤشرا سهلا للكشف عن التلاميذ المتفوقين الذين سجلوا نجاحا دراسيا كتعبير عن هذا التفوق ."(المعاينة والبوايز، 2007، ص27)

ويستخدم التفوق في التحصيل كمحك للتفوق في أكثر البلاد العربية كمحك للتفوق فمثلا " في مصر يعتبر العشرة الأوائل في اختبارات المرحلة المتوسطة في كل محافظة من المتفوقين، وفي الأردن يعتبر الأوائل في المدارس من الطلاب النابغين وفي المملكة السعودية يعتبر الطالب متفوقا في التحصيل إذا حصل على 90% فأكثر من درجات الامتحانات المدرسية. "(الصاعدي، 2007، ص28)

ونذكر تعريفات للتفوق الدراسي نرى أنها اعتمدت التحصيل الدراسي كمحك للتفوق عامة والتفوق الدراسي بشكل خاص:

"يعرف الطالب المتفوق بأنه الذي يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية والرياضيات، كما أنه يتميز بقدرات عقلية مرتفعة مع سمات نفسية معينة ترتبط بالتحصيل الأكاديمي المرتفع مع قدرات عالية في التفكير الابتكاري. "(وهبة، 2007، ص17)

" وعرف الطالب المتفوق من الناحية التحصيلية بأنه الطالب الذي يثبت تقدما ملحوظا في التعليم مقارنة مع زملائه في الدراسة بحيث يكون تحصيله ضمن ال 5% العليا من توزيع الطلاب في الصف الدراسي نفسه، أما إذا كان التفوق عقليا فهو الطالب الذي يتميز من حيث مستوى الذكاء وتبلغ درجته 130 درجة فأكثر ويكون في الوقت نفسه متفوقا دراسيا بحيث يقع تحصيله ضمن ال 5 % العليا من مجموع الطلاب المناظرين له. "(الطنطاوي، 2008، ص23)

" وكتعريف أكثر تحديدا للتفوق الدراسي تعريف عطية هنا : الطفل المتفوق دراسيا هو الطفل الذي يتميز عن زملائه فهو يسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها، ويكون عادة أكثر منهم ذكاء وسرعة في التحصيل. "(سليمان، 2005، ص24)

لكن لا بد أن نشير إلى أن اعتماد محك التحصيل الدراسي للدلالة على التفوق الدراسي يقتضي أن تكون اختبارات التحصيل موضوعية ومقننة ما أمكن أو الاعتماد على السجل المدرسي للطلاب لإثبات استمرارية تفوق الطالب في التحصيل، لأن هذه الاستمرارية بحد ذاتها تدل على تفوق الطالب عقليا باعتبار أن التحصيل الدراسي أحد المظاهر الأساسية التي ترتبط بالنشاط العقلي كما أشرنا سابقا.

1-2/ التفوق الدراسي و التفوق العقلي :

يعتبر التحصيل الدراسي العالي من مؤشرات التفوق الدراسي كما يعتبر التفوق الدراسي من مؤشرات التفوق العقلي. " ففي بعض الدراسات الأجنبية استخدم التفوق العقلي بحيث يتساوى مع التفوق الدراسي، حيث عرف التفوق العقلي بأنه القدرة على الامتياز في التحصيل، وعرف بنتلي الطالب المتفوق عقليا بأنه ذي الاستعدادات العليا في الدراسة، وعرف هافيجهرست (1960) المتفوقين بأنهم الأفراد الذين أثبتوا تفوقا في الأداء في أي مجال من المجالات المقبولة اجتماعيا، كما عرّفته الجمعية الوطنية لدراسة التربية بأمريكا بأن المتفوق هو من استطاع أن يحصل باستمرار تحصيلاً مرموقاً أو فائقاً في أي ميدان من الميادين التي تقرها الجماعة. "(سليمان، 2005، ص24)

1-3/ التفوق الدراسي و الذكاء :

" الذكاء بشكل عام يعني قدرات الفرد في عدة مجالات مثل القدرات العالية في المفردات والأرقام والمفاهيم وحل المشكلات والقدرة على الاستفادة من الخبرات وتعلم المعلومات الجديدة والتكيف في الحالات الجديدة. "(القمش، 2011، ص33)

" وقد ربط العلماء بين التفوق عامة والذكاء في تعريفاتهم، ويعود ذلك إلى النصف الأول من القرن العشرين حيث سادت نظريات التكوين العقلي التي تحدثت عن الذكاء كعامل هام وعام في تفسير النشاط المعرفي عند الإنسان حيث نجد تيرمان وهو رائد الباحثين في ميدان التفوق العقلي يقول أن الطفل المتفوق هو من تجاوزت نسبة ذكائه 140 إذا طبق عليه مقياس استانفورد للذكاء. "(عامر، 2007، ص97)

" وقد استخدم العلماء الذكاء ومعامل الذكاء كمحك للتعرف على التفوق والمتفوقين، فحينما سئلت هولنجورث (1926) عن استخدامها للذكاء كمحك للتفوق في اختيارها لعينة الدراسة للمتفوقين عقليا، أجابت بأنها بحثت عن وسيلة أخرى لكشف عن المتفوقين ولكنها لم تجد محكا أفضل من معامل الذكاء يمكن الاعتماد عليه في اختيارها للمتفوقين. "(عامر، 2007، ص98)

1-4/ التفوق الدراسي و العبقرية :

" يقترب لفظ العبقرية والعبقري كثيرا جدا من لفظ التفوق والمتفوق إلا أنه يشير إلى الجودة والدقة والعلو في التفوق في الأداء والتحصيل والذكاء، إذ يفضل استخدام لفظة العبقرية في وصف الأداء الذي لا يفوقه شيء في الجودة والدقة والخبرة وعليه يمكن تعريف العبقري بأنه الشخص الذي يظهر نبوغا عاليا جدا، ويأتي بأعمال عبقرية في مجال أو أكثر التي يقدرها المجتمع. "(الصاعدي، 2007، ص24)

1-5/ التفوق الدراسي و الموهبة:

" الموهبة هي أقصى درجات الاستعداد أو القدرة في حقل الحقول مثل الموهبة الفنية أو الأدبية، وتتوقف الموهبة على القدرة الفردية أو الطبيعية أو المكتسبة وعلى البواعث البيئية أو الاجتماعية ، فهي نتيجة تفاعل هذه الظروف. "(وهبة، 2007، ص22)

وفرق جانبيه بين الموهبة والتفوق بصورة مفصلة بقوله :

- الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط، بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.

- المكون الرئيسي للموهبة وراثي بينما المكون الرئيسي للتفوق بيئي.
- الموهبة طاقة كامنة ونشاط أو عملية، والتفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقيق لتلك الطاقة.
- الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما التفوق يشاهد على أرض الواقع.
- التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس فالمتفوق لابد أن يكون موهوبا، وليس كل موهوب متفوقا". (جروان، 2013، ص60)

1-6/ التفوق الدراسي و الإبداع:

تربويا الإبداع هو كما عرفه تورانس (1963): "عملية تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والتغيرات في المعرفة والمعلومات واختلال الانسجام، وتحديد مواطن الصعوبة والبحث عن حلول والتنبؤ وصياغة فرضيات واختبارها وإعادة صياغتها أو تعديلها، من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم إلى الآخرين". (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2010، ص22-23)

وتظهر كلمة الإبداع أو الابتكار بوضوح في معاني تعليم المتفوقين وفي تعريفات التفوق والمتفوقين، إذ يظهر الإبداع كمجال مهم جدا من مجالات التفوق وهذا دليل أن الإبداع والاستعدادات الإبداعية مهمة للتفوق . فيعرف لوسيتو (1963) "أن المتفوقين هم هؤلاء الطلاب الذين تؤهلهم طاقاتهم العقلية للوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير الإنتاجي والتفكير التقويمي على نحو يسمح لهم بالوصول في المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والاختراع وتقويم الثقافة". (ماضي، 2006، ص24)

2- خصائص، حاجات المتفوقين دراسيا وأساليب اكتشافهم:

1-2/ خصائص المتفوقين دراسيا:

يلاحظ المتتبع لتطور حركة تعليم التلاميذ الموهوبين والمتفوقين، باهتمام الباحثين والدارسين بعلم التربية وعلم النفس، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تنبهوا إلى أهمية دراسة الخصائص الذاتية لشخصية هؤلاء، حتى أصبح من أكثر الموضوعات تناولا من حلقات البحث العلمي، وذلك استجابة إلى الحاجة الملحة والماسة إليهم، والتي أملت لها ظروف ومتطلبات التفجر المعرفي والتطور التكنولوجي والتسارع العلمي الذي يسود العالم في هذا العصر .

" وكانت دراسة لويس تيرمان (1925) الطولية التتبعية لعينة من 1526 طفلا تم اختيارهم من ولاية كاليفورنيا أول محاولة علمية جادة في هذا المجال، وقد صدر المجلد الأول عن هذه الدراسة بعنوان السمات العقلية والبدنية لألف طفل موهوب عام 1925، وتضمن المجلد الثاني دراسة لكاثارين كوكس (1926) بعنوان "السمات العقلية المبكرة لثلاثمائة عبقري" ودرست هولنورجث الأمر نفسه أواسط الستينات. " (الشيخلي، 2005، ص63)

ويشارك المتفوقون دراسيا مع غيرهم من المتفوقين عقليا أو الموهوبين أو الأذكياء أو العباقرة أو المبدعين في كثير من الخصائص التي تساعد في التعرف على حاجاتهم ومن ثم توفير الخدمات والبيئات المناسبة لهم، ومن جهة أخرى تستخدم هذه الخصائص كمحركات لاكتشافهم.

ذكر تورانس Torrance خصائص ممكن أن تساعد المعلم أو الأهل على معرفة الشخص المتفوق والمبدع وفهمه جيدا، وتمثل في الآتي:

- يحب العمل بمفرده.
 - يطرح دائما سؤال ماذا لو؟.
 - يربط العلاقات بين الأشياء والحوادث.
 - لديه مجموعة من الأفكار الكثيرة والمتنوعة.
 - لديه طلاقة لفظية عالية.
 - ينشئ الأشياء ويبني ويعيد البناء للأمور والأفكار والآراء.
 - يستطيع مناقشة عدة أفكار أو التعامل معها في وقت واحد.
 - لا يطبق الروتين والأمور الواضحة والبسيطة .
 - يتعدى بمراحل ما يطلب منه القيام به.
 - يتباهى باكتشافاته أو اختراعاته.
 - يجد طرقا غير تقليدية لإنجاز العمل.
 - لا يخشى تجربة الجديد من الأمور أو الأفكار أو الآراء.
 - لا يبالي بأن يبدو مختلفا عن الآخرين. (سعادة، 2009، ص 109-110)
- كما أن هذه الخصائص التي ذكرها تورانس قد ينجر عنها اتصاف المتفوق أو الموهوب أو المبدع ببعض الصفات السلبية التي تجعله محل سوء فهم أو سوء معاملة، ومن بين هذه الصفات السلبية أورد سعادة (2009) منها: (سعادة، 2009، ص 110)
- طاقة ذهنية وجسمية زائدة عن المؤلف.
 - مزاجي، لا يبالي بالتقاليد السائدة والقواعد والقوانين والأنظمة والسلطة .
 - عنيد، يرفض السيطرة .
 - أناني غير متسامح ، غير دبلوماسي، وثائر، وغير متعاون، وغير منظم.
 - متكبر، شكاك، تحكمي، كثير النسيان، مجادل ، ولا ينتبه للتفاصيل.
- وظهور مثل هذه الصفات لدى هاته الفئة من التلاميذ التي تعتبر من صفات الإزعاج للآخرين، فعلى الأهل والمعلمين خاصة اعتبار هذه الصفات جزءا من الصورة الكلية للتفوق والموهبة والإبداع، وما عليهم سوى استثمارها وإعادة توجيهها إيجابا.
- 2-2/ أهمية تحديد الخصائص :**
- تبرز أهمية تحديد الخصائص التي تميز المتفوقين من أجل التعرف على حاجاتهم، ومن ثم تقديم الخدمات لهم ضمن البيئات الأنسب لهم .

لذلك يكون من الضروري أن يكون المعلم وولي الأمر وكل المهتمين والمتعاملين مع هذه الفئة على قدر كبير من الإلمام بخصائصها عامة، ونوضح ذلك فيما يأتي: (قطناني و مريزق 2009، ص56) (الطنطاوي، 2008، ص27-28)

أ- أهمية التعرف على خصائص المتفوقين بالنسبة لأولياء الأمور :

- يساهم تحديد الخصائص بالنسبة للوالدين في :
- جعلهم أكثر دقة في تقدير تفوق أبنائهم.
- مساعدة الوالدين في تلبية طلبات أبنائهم والتعامل معهم على أنهم فئة ليست شاذة ولكنها غير عادية .
- مساعدة الوالدين في توفير المثيرات المختلفة التي تستثير القدرات الكامنة لدى المتفوق من أبنائهم، وبالتالي تنمية هذه القدرات بشكل إيجابي.

ب- أهمية تحديد خصائص المتفوقين بالنسبة للمعلمين :

- مساعدة المعلمين في التعرف على هذه الفئة من الطلاب، وتحسس مواطن قوتهم وضعفهم.
- معرفة مشكلات هؤلاء الطلاب باعتبارها فئة ذات طبيعة خاصة، وأن إهمالها يعتبر خسارة وفاقدًا تربويًا، والاهتمام بها نوعًا من الاستثمار الجيد.
- تلبية بعض الاحتياجات الخاصة لهؤلاء الطلبة، والتي لا يمكن تلبيتها في إطار المناهج والبرامج التعليمية العادية، ويمكن للمعلمين مساعدة الطلاب في تحقيقها.

ج- أهمية تحديد خصائص المتفوقين بالنسبة للمختصين في مجالات البحث التربوي:

- الإلمام بخصائص المتفوقين يساهم بشكل رئيسي في تفهم المفاهيم والنظريات العامة للتفوق العقلي.
- تساعد خصائص المتفوقين في عملية التعرف على هذه الفئة من المتعلمين والكشف عن قدراتهم وتوضيح مواطن القوة والضعف في أبعاد شخصية المتفوق والانحرافات المختلفة التي يتسم بها سلوكه.

2-3/ حاجات المتفوقين دراسيا:

يتميز المتفوقين بأن لهم حاجات خاصة بسبب ما يمتلكونه من خصائص عقلية جسمية وانفعالية واجتماعية لا تستطيع المدارس العادية تحقيقها، ونوجز أهم هذه الحاجات وفقا لما تراه الاتحادات القومية للتربية (N.E.A): (الزعيبي، 2009، ص68)

- الحاجة إلى الاستطلاع العقلي والبحث عن المعاني والعلاقات الجديدة.
- الحاجة إلى التأييد والدعم والتشجيع والرعاية من قبل الآباء والمدرسين والزملاء والموجهين، من أجل تنمية الأهداف بعيدة المدى.
- الحاجة إلى الدراسة بشكل مستقل، والبحث بنفسه، وأن يكتسب المهارة في تقويم الذات.
- الحاجة إلى أن يكون المنهج الدراسي على مستوى مناسب من الشراء والتحدى، وذلك لتسهيل النمو الأكاديمي، وزيادة الدافعية إلى التعلم.
- الحاجة على إتقان مهارات الاتصال.

- الحاجة إلى أنشطة متنوعة تشعرهم بمعنى التغيير.
- الحاجة إلى استشارة الخيال والتخيل، وتنمية مهارات التفكير عامة والتفكير الابتكاري خاصة.
- الحاجة إلى رؤية عميقة وإدراك لإمكانات المستقبل وحقائق الحاضر وتراث الماضي.

2-4/مشكلات المتفوقين دراسيا:

فإذا تتبعنا مشكلات الطلاب المتفوقين التي تواجههم أثناء حياتهم اليومية حيث أن هذه الصعوبات والمشكلات عديدة قد تؤدي أحيانا إلى أن تنعكس على شخصياتهم وطرق تفكيرهم في حدود البيئة التي يعيشون فيها، حيث يمكن حصر هذه المشكلات من خلال ما يلي: (عبيد، 2010، ص 327-328)

أولا: مشكلات تربوية.

1- نابعة عن تفاعلهم مع المعلمين.

2- نابعة عن تفاعلهم مع زملائهم.

ثانيا: مشكلات اجتماعية.

1- نابعة عن الأسرة، إهمال الوالدين لمواهبهم... الخ.

2- نابعة عن جماعة الزملاء والأقران في المدرسة.

3- نابعة عن المجتمع والثقافة السائدة.

ثالثا: مشكلات انفعالية .

1- الميل للتعامل مع من هم أكبر منهم سنا .

2- حرمان الطالب وعدم إشباع حاجاته بسبب النظر إليه أنه مختلف عن أقرانه ومتفوق عليهم.

3- عدم الطمأنينة والاستقرار النفسي بسبب الشعور بالتمييز والاختلاف عن أقرانه الآخرين.

4- الشعور بالإحباط والملل بسبب عدم الاستشارة الخاصة في حالة عدم إتاحة الفرص المناسبة له لتنمية قدراته الإبداعية و الابتكارية .

5- الشعور بالغرور أحيانا بسبب كثرة المدح والثناء عليه مما يدفعه إلى عدم الانسجام بينه وبين زملائه.

2-5/الأساليب الحديثة للكشف عن المتفوقين دراسيا:

يعد اكتشاف المتفوقين دراسيا أساسا لتحديد المتطلبات والاحتياجات التعليمية وأيضا وضع البرامج التربوية المناسبة لهم، كما أن له أهمية كبيرة في تصنيفهم للدراسة، ويعتمد اكتشافهم على عدة أساليب نذكرها دون شرح فيما يلي:

(أنظر : (ديفيد و ريم، 2001، ص 101-113)، (الشريبي و صادق، 2002، ص 260-274)، (ماضي، 2006، ص 64-69)، (جروان، 2002، ص 101-135)، (وهبة، 2006، ص 50-56)، (الزعيبي، 2009، ص 155-177))

- ملاحظة الوالدين

- ترشيحات الأقران

- التقارير والسير الذاتية
- ترشيحات المعلمين
- مقاييس الذكاء
- الاختبارات التحصيلية
- اختبارات التفكير الإبداعي
- ترشيحات الخبراء والثقافات

" كما يشير التقرير الوطني للكشف عن الموهوبين والمتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن عملية الكشف تقوم على الأسس التالية :

1- التفرغ والالتزام بالعملية: وتعني أنه يجب استخدام كل إجراءات الكشف الممكنة لتحقيق مصلحة الطلاب.

2- المناسبة والانسجام : أي تطبيق أفضل الدراسات والأساليب العلمية في عملية الكشف.

3- المساواة: أي المحافظة على جميع حقوق الطلاب، والاهتمام بالكشف عن مجموعات متنوعة من الطلاب الموهوبين والمتفوقين وتقديم الخدمات الملائمة لهم.

4- الشمولية: أي اعتماد مفهوم واسع للموهبة والتفوق بحيث يشمل جميع أنواع المواهب وكل مظاهر التفوق.

5- النفعية : وهي تعني ضرورة وجود دليل إرشادي لعملية الكشف في كل المقاطعات لكي يتسنى تطبيق بعض الإرشادات أو التعديلات في كل منطقة يطبق فيها ذلك البرنامج. "(القمش، 2011، ص162)

3- الرعاية المدرسية و المجتمعية للمتفوقين دراسيا:

3-1/نبذة تاريخية عن اهتمام المجتمعات بالمتفوقين:

" اهتمت المجتمعات منذ زمن بعيد بالموهوبين والمتفوقين، وعملت على اصطفاائهم ورعايتهم. فقد اعتمدت الإمبراطورية الصينية قبل حوالي 2200 سنة قبل الميلاد نظاما دقيقا لاختيار الأطفال المتميزين ووفرت البرامج المناسبة لهم، وكذلك الأمر في الحضارة اليونانية القديمة (قبل حوالي 2400عام) إذ أسس الفلاسفة طريقة واضحة لكيفية اختبار الموهوبين من خلال تعريض الأفراد منذ صغرهم إلى تدريبات وامتحانات مستمرة في جميع العلوم النظرية والعلمية. "(السنبلي، 2004، ص241)

"ولقي المتفوقون والموهوبون أيضا عناية خاصة في العالم الإسلامي، من ذلك أن بعض الولاة كانوا يوفدون الرسل للبحث عن الناهجين من الشباب في أرجاء الولاية ليأتوا بهم على القصور حتى يتلقوا التعليم المناسب للاستفادة من طاقاتهم الفريدة في شؤون الإدارة والحكم . كما اهتم بعض سلاطين الإمبراطورية العثمانية بالمتفوقين وبرعايتهم ومن هؤلاء السلطان محمد الفاتح - في القرن الخامس عشر- الذي أسس مدرسة خاصة بهم. "(السنبلي، 2004، ص242)

أما حديثاً فازداد الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين في العقد الخامس من القرن العشرين بسبب الصراع بين المعسر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، و خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية إثر إطلاق مركبة الفضاء السوفييتية سبوتنيك سنة 1958، إذ أدى ذلك بالولايات المتحدة إلى مراجعة نظامها التعليمي والتأكيد على قيمة العقل البشري في إحداث التغييرات واجتياز العقبات. فاشتدت المنافسة بينهما مما أدى إلى إيلاء المتفوقين والموهوبين مكانة متميزة وعناية فائقة في المجتمعات عامة وخاصة الغربية منها.

3-2/ أهمية رعاية المتفوقين دراسياً على الأفراد والمجتمعات:

" رعاية المتفوقين دراسياً لها أهمية بالغة تنعكس على الطالب ذاته وعلى مجتمعه الذي يحضنه، ونشير إلى هذه الأهمية فيما يلي:

- استثمار الطاقات البشرية التي تتميز بقدرات واستعدادات وذكاء عال تمكنهم من العمل على حل المشكلات والعقبات التي تواجه تقدم التنمية في مجتمعهم.
- تقديم الفرص للمتفوقين لتنمية مهارات التفكير العليا لديهم من خلال القيام بأنشطة تعليمية غير متوفرة في مناهج التعليم العام.
- المحافظة على النمو المتوازن للمتفوقين وإشباع حاجاتهم ورغباتهم.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التربية والتعليم، فالطلاب المتفوقون ينتمون لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ، فمن حقهم أن يحصلوا على فرص تعليمية متكافئة كغيرهم من فئات الطلاب .
- الكشف عن أولئك الذين لهم القدرات والاستعدادات في التخصص الدقيق الذي يلي حاجات المجتمع لمواكبة التطورات والتقدم التكنولوجي .
- اكتساب مهارة التعليم الذاتي، والمهارة في التقويم الذاتي، والرغبة في البحث والوصول على الحقيقة، واكتساب بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية للتعامل مع البيئة المحيطة بهم .
- تزويد المجتمع بأفراد متميزين يساعدون على حل المشكلات المختلفة من خلال تقديمهم لإنتاجيات مفيدة في كل مجالات المعرفة. "(ماضي، 2006 ، ص72)
- " ومن مبررات الاهتمام بالموهوبين ما يلي:
- تشكل نسبة الأطفال الموهوبين حوالي 3%، وتقع هذه النسبة على طرف التوزيع الطبيعي لاختلاف قدرات هذه النسبة من الأطفال عن بقية الأطفال العاديين.
- حاجة الأطفال الموهوبين إلى برامج ومناهج تربوية تختلف في محتواها عن برامج الأطفال العاديين ومناهجهم.
- حاجة الأطفال الموهوبين إلى طرائق تدريس تختلف في طبيعتها عن طرائق التدريس المتبعة مع الأطفال العاديين .
- تزايد المشكلات لدى الأطفال الموهوبين والرغبة في مساعدتهم على حلها. "(أبو أسعد، 2011، ص19-20)

3-3/ الأساليب الأكاديمية في رعاية الطلبة المتفوقين دراسيا :

3-3-1/ أسلوب التجميع :

"ويطلق عليه إستراتيجية مجموعة القدرات والميول والاهتمامات بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي للموهوب والمتفوق." (الشرييني و صادق، 2002، ص 294)

يتم هذا الأسلوب بعدة أشكال :

أولا :المدارس الخاصة

" يقصد بها المدارس التي تقبل الطلبة المتفوقين دون غيرهم في مجال أو أكثر على أساس مستوى أدائهم في واحد أو أكثر من محكات الاختيار التي يفترض أن تكون منسجمة مع طبيعة الخدمات التي تقدمها، وقد تكون هذه المدارس حكومية أو أهلية تتولاها مؤسسات خيرية." (جروان، 2013، ص 143-144)

" وتعتبر أول مدرسة خاصة بالمتفوقين أنشئت عام 1901 وهي مدرسة هنتر الابتدائية في نيويورك، وكانت تقبل تلاميذها من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية دون تمييز إلا في مستويات الذكاء التي لا يجب أن تقل عن 130 إلى جانب الاختبارات التحصيلية، وتقع أعمار التلاميذ الملتحقين بها بين ثلاث سنوات وأحد عشر عاما." (الشرييني و صادق، 2002، ص 295)

ويؤخذ على المدارس الخاصة بالطلبة المتفوقين دراسيا ما يلي :

- حرمان فئة كاملة من الطلاب من فرص التنافس داخل الفصل العادي.
- لها بعد انفعالي سيء على الطالب المتفوق .
- يعيش الطالب المتفوق داخل المدرسة الخاصة ضمن مجتمع يتصف بالمثالية الزائدة، وعندما يخرج إلى العالم العادي تصبح عملية التكيف عنده صعبة، وبالتالي تنعكس الآثار السلبية لذلك عليه مستقبلا.
- إن هذه المدارس تحتاج كلفة مالية ضخمة، لما تحتاج إليه من معلمين متخصصين وبرامج خاصة واحتياجات أخرى.
- لا يمكن إنشاء مثل هذه المدارس إلا في المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة حيث تضمن توافر الأعداد المناسبة من الطلاب المتفوقين للالتحاق بها.(ماضي، 2006، ص 85-86)

ثانيا : الصفوف الخاصة

" يعتبر تجميع الطلبة المتفوقين دراسيا في صفوف خاصة داخل المدارس العادية من أكثر الممارسات انتشارا في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين، ويتم تجميعهم باستخدام محكات عديدة، ويتم تخصيص فصول خاصة بهم داخل المدرسة حيث يلتقون نفس المنهج الدراسي الذي يتلقاه زملاؤهم في الفصول العادية، ولكن مع أنشطة وتدريبات إضافية وإتاحة الفرصة لتنمية قدرات خاصة، وتكون أكثر تقدما وتطورا من الفصول العادية، وهناك فصول خاصة خارج المدرسة، كالالتحاق بفصول إثرائية خاصة خارج نطاق التعليم في المدرسة العادية، إذ يلتقون الطلبة من عدة مدارس مختلفة في موقع واحد في نهاية اليوم وأيام العطل ويلتقون تعليمًا خاصًا." (السبيعي، 2009، ص 44)

ثالثا: نماذج متنوعة

" إضافة لما سبق تتنوع أشكال التجميع المتجانس للمتفوقين في ميدان التربية ومن بينها:

- النوادي المختلفة.
- المجموعات الصغيرة داخل الصف العادي.
- غرفة المصادر التعليمية. "(جروان، 2013، ص 148)

3-2/ أسلوب الإسراع أو التعجيل:

" أسلوب يسمح للمتفوق باجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية بسرعة أكبر من أقرانه العاديين، ويتطلب هذا الأسلوب عدم التقيد بخطة الدراسة التقليدية بالنسبة للمتفوقين وقد يتيح للطالب المتفوق إنهاء المرحلة التعليمية في وقت أقل. "(الشربيني وصادق، 2002، ص 300)

يتم تنفيذ برامج التسريع بأشكال مختلفة ذكرها ملخصة فيما يلي: (أنظر: (الشربيني وصادق، 2002، ص 301-302)

- التحاق الطفل المبكر بالمدرسة.
 - تخطي الصفوف.
 - تقليل المدة الزمنية المدرسية.
 - تبكير الالتحاق بالجامعة (يوجد في روسيا وأمريكا طلاب جامعة لا يتجاوز أعمارهم 13 عاما).
 - تزامن الالتحاق في المرحلة الثانوية والجامعة أي يدرس المتفوق في المرحلة الثانوية وفي نفس الوقت يلتحق بالجامعة ويدرس عددا من المقاييس التي تناسب مجال تفوقه.
 - تسريع المحتوى أي يستمر الطالب المتفوق في دراسة محتوى مجال ما كالرياضيات مثلا أو الكيمياء متعديا في ذلك لصف أعلى من صفه.
- " وقد شاع هذا الأسلوب في التعامل مع الطلبة المتفوقين وأثمرت نتائجه في بعض الأشكال، ومن الفوائد التي ذكرت ما يلي:

- الحصول على تعلم أفضل من التعلم العادي.
- توفير الكثير من الأموال على الأسرة .
- التخرج من الجامعة مبكرا وبذلك يتاح لهم وقت أكبر للإبداع والإنتاجية.
- يؤدي التخرج المبكر على تقليل كلفة التعليم المدرسي. "(السبيعي، 2009، ص 49-50)

" وتعتبر تجارب ستانلي مثلا جيدا للإسراع، تلك التي بدأها مع أحد الطلاب الموهوبين في الرياضيات، حيث أتاح له فرصة الالتحاق بجامعة جون هوبكنز وعمره 13 عاما، وحصل على الدرجة الجامعية بعد 4 سنوات، ثم الماجستير في الحاسب الآلي بعد ثلاث أشهر فقط، ثم سجل لبرنامج الدكتوراه وهو في حدود 18 سنة. "(الشربيني وصادق، 2002، ص 303)

لكن ما يأخذ على أسلوب التسريع هو سوء التوافق النفسي الذي ينتج عن وضع التلميذ مع من هم أكبر منه سناً خاصة في حالة تبكير الالتحاق بالجامعة.

3-3-3/ أسلوب الإثراء

" وهو أسلوب يسمح للطلاب المتفوق بدراسة المقررات التي يدرسها أقرانه ولكن بعمق أكثر واتساع أكبر، أي أنه برنامج يتضمن تنظيم مجموعة من الخبرات بشكل إثرائي ويكون مناسباً لمستوى الطلاب/التلاميذ العقلي مما يساعدهم على تنمية مهاراتهم ومواهبهم العقلية بكفاءة أكبر." (الطنطاوي، 2008، ص 50)

" ويشير حامد الفقي على أن أسلوب الإثراء يقتضي تطوير محتوى المنهج وتطوير الطرق التقليدية في التدريس وجعل موهبة الطفل هي المحور الذي تنتظم حوله الخبرة، ويحتاج ذلك على مرونة كبيرة في السياسة والإدارة التربوية." (الشربيني وصادق، 2002، ص 307)

وهذا ما يتناسب والمقاربة بالكفاءات التي تبنتها وزارة التربية الوطنية في إصلاحاتها الأخيرة للمنظومة التربوية، إذ تقوم فلسفتها على أن المتعلم هو محور العملية التعليمية يقوم ببناء تعلماته ذاتياً من خلال الأنشطة والتي قد يقوم باقتراحها أو اختيارها بنفسه.

3-4/ رعاية المتفوقين في المجتمعات العربية والغربية:

بالنسبة للوطن العربي لا تزال معظم الدول العربية تغفل عن مدى حاجتها إلى طاقات المتفوقين وغيرهم من الموهوبين والمبدعين، ومن ثم فهي لا تزال تقصر في رعايتهم والاهتمام بهم، إلا أن ظاهرة هجرة الأدمغة العربية من جهة وشغف الدول العربية بتقنيات العصر وغيرها من العوامل أدى ظهور بعض التجارب في بعض الدول وإلى ظهور مصطلحات العباقرة والمتفوقين والموهوبين والمبدعين في تقارير وتوصيات الحكومات والهيئات والمؤتمرات .

وذكر (جروان، 2013) أن الدراسات المسحية لبرامج ومشاريع تربية الموهوبين والمبدعين في الوطن العربي تشير إلى مجموعة من الحقائق لا بد من إبرازها حتى تتضح صورة الواقع ، ومن أهمها:

- عدم وجود تشريعات أو إدارات حكومية لرعاية الموهوبين في معظم الدول العربية.
- عدم وجود خطط واضحة أو مناهج دراسية أو أساليب منظمة لرعاية الموهوبين.
- لم تتعرض سياسات التعليم إلى نظام التسريع الأكاديمي للمتفوقين إلا نادراً، وحتى في الحالات التي يسمح فيها بالتسريع لا يطبق ذلك في الواقع إلا نادراً.
- لا توجد نظم أو أساليب واضحة لاكتشاف الموهوبين.
- لا توجد برامج خاصة لإعداد معلمين للعمل مع الطلبة المتفوقين والموهوبين.
- لا توجد برامج تعليمية خاصة موجهة لتربية الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- لا توجد خطط متابعة للطلبة المتفوقين بعد إنهاء الدراسة.
- عدم وجود مدارس خاصة أو صفوف مستقلة - إلا نادراً - للموهوبين.
- تقتصر رعاية الموهوبين والمتفوقين على المكافآت والبعثات الدراسية والرحلات الخارجية وبعض المهرجانات

الموسمية . (جروان، 2013، ص 288-289)

ويضيف (جروان، 2013) أن حركة الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين في الوطن العربي قد تطورت بدعم من مؤسسات حكومية وغير حكومية لتأخذ أشكالا عديدة من أهمها:

- السماح بالتسريع الأكاديمي أو التقدم عبر درجات السلم التعليمي خلال مرحلة الدراسة الأساسية استنادا لمعايير متنوعة من أهمها أحكام المعلمين والتفوق في التحصيل الدراسي والأداء المرتفع على اختبارات الذكاء.

- إنشاء مدارس خاصة للطلبة المتفوقين يقبل فيها الطلبة الذين يظهرون تحصيلًا رفيعًا وقدرات إبداعية وعقلية استثنائية، ومن بين هذه المدارس مدرسة اليوبيل في عمان، ومدرسة المتفوقين في عين شمس بالقاهرة، ومدرسة المتميزين في بغداد ومدرسة المتفوقين في سوريا...

- إنشاء مراكز رياضية إغنائية يقضي فيها الطلبة الموهوبون والمتفوقون عقليا بعض الوقت ويتعرضون لخبرات تربوية تغني المناهج الدراسية الرسمية، ومن بين هذه المراكز نذكر مركز المتفوقين في بنغازي بليبيا، ومركز السلط الريادي في مدينة السلط بالأردن، ومراكز إعداد المتفوقين في مصر، وبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين في الكويت والسعودية.

- تقديم منح دراسية لأوائل امتحانات الثانوية العامة أو البكالوريا، وذلك لإكمال دراستهم الجامعية الأولى.

- عقد مسابقات سنوية - على المستوى العربي والقطري - في مجالات الإنتاج الإبداعي الأدبي والفني والعلمي، وتمنح للفائزين فيها جوائز نقدية وشهادات تقدير، ومن أمثلة هذه المسابقات ما تنظمه مؤسسة عبد الحميد شومان في الأردن، مؤسسة الملك فيصل الخيرية في السعودية والجامعة العربية في مصر.

- عقد بعض المؤتمرات العلمية التي يشارك فيها أكاديميون ومربون على المستوى العربي والقطري بهدف مناقشة موضوعات تتعلق بتنمية الموهبة والإبداع. (جروان، 2013، ص150)

أما إذا نظرنا إلى العلم الغربي نجد أن الطفل الموهوب أو المتفوق أكثر حظا من مثيله في الوطن العربي ولإلقاء الضوء على مؤشرات هذه الرعاية نكتفي بذكر بعض الأمثلة عن دول غربية و هي :

أ- الولايات المتحدة الأمريكية:

وتعد من الدول الرائدة في رعاية المتفوقين والموهوبين والموهوبين، ولعل من الإسهامات القوية التي بلورت أبحاث التفوق في أمريكا ما قام به لويس تيرمان Terman حيث بدأ بحثه (1921) في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وكان هدفه الرئيسي هو تحديد خصائص المتفوقين والموهوبين وتحديد العوامل المؤثرة في إنجازهم التحصيلي، وكذلك دراسة الشروط التي ستساعدهم على الإنتاجية الابتكارية في عمرهم المستقبلي، ثم تعددت بعد ذلك البحوث والمساهمات في تربية الإبداع والتفوق والموهبة بالولايات المتحدة الأمريكية منها :

- مدرسة برونكس الثانوية للعلوم (1938) وهي أول وأقدم مدرسة خاصة للموهوبين والمتفوقين .
- تأسيس المجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين (1974) ليكون أول هيئة عالمية هدفها توجيه الاهتمام إلى الموهوبين والمتفوقين في جميع أنحاء العالم.
- دراسة بنيامين بلوم التي أجراها (1982-1985) على شخصيات ناجحة جدا، ووجد أن معظمهم انضم مبكرا إلى مجال اهتمامه، مما زاد من درجة فعاليتهم وتطوير قدراتهم وتفتيح مواهبهم .

و من أهم البرامج الخاصة التي عنت بتربية الموهوبين وتشجيعهم والتي تعكس بالمحصلة فلسفة التربية الخاصة بالمتفوقين في الولايات المتحدة:

- برنامج جامعة نيويورك للطلاب المتفوقين في الرياضيات بمدينة بافلو الذي يضم 250 طالبا متفوقا من 85 مدرسة.
- برنامج الوضع المتقدم وفيه يسمح للطلاب الموهوبين بأن يكملوا مستوى جامعا أثناء تواجدهم في المدرسة الثانوية.
- مركز القرن الحادي والعشرين الذي يهتم بتقديم أنشطة إثرائية لطلاب المرحلة المتوسطة وهي عبارة عن قراءات إضافية في مادة الرياضيات تسمح لهم بالانتقال من خلالها إلى صفوف أعلى. (الصاعدي، 2007، ص110-111)

" ويلاحظ المتتبع للأدب التربوي أن الولايات المتحدة تأتي في مقدمة دول العالم من حيث الاهتمام ببرامج تأهيل الكوادر الفنية وتدريبها للعمل مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وقد توصلت دراسة مسحية أجريت بالولايات المتحدة وكندا عام 1991 (Parker et Karnes, 1991) إلى الحقائق الآتية:

- يبلغ عدد الكليات أو الجامعات التي تمنح درجات ماجستير في تعليم الموهوبين والمتفوقين 127 في الولايات المتحدة و8 في كندا.
- يبلغ عدد الكليات أو الجامعات التي تمنح درجات الدكتوراه في هذا التخصص 51 في الولايات المتحدة و6 في كندا موزعة في 40 ولاية و5 أقاليم.
- يوجد 23 كلية أو جامعة في الولايات المتحدة وواحدة في كندا تمنح دبلوما عاليا في تربية الموهوبين والمتفوقين.
- يوجد 25 مركزا جامعا متخصصا للبحث والتدريب والمصادر التربوية تقدم برامج تدريبية للمعلمين، بالإضافة إلى خدمات إرشادية والتشخيص والاستشارات والتخطيط والإشراف على برامج تعليم المتفوقين والموهوبين." (جروان، 2013، ص251)

ب- اليابان :

تعتبر اليابان بلد المائة وخمسة عشر مليون متفوق، ومن أبرز مظاهر الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين هو تقديم برامج قبل المدرسة للأطفال الذين يبلغون سنتين من العمر وتصل نسبة ذكائهم 120 فأكثر، لاشك أن اليابان هي من أكثر البلدان قدرة على مواصلة التقدم الصناعي والتقني، ولم يكن ذلك كله من فراغ بل من خلال تخطيط دقيق ونظام تعليمي مرن ومتطور يعني بالمبدعين، وهناك عدد من الأسس التي تستند عليها فلسفة التربية اليابانية والمتمثلة في :

- 1- الاهتمام المبكر بإنماء قدرات التفكير الأساسية منذ الطفولة المبكرة والنظر إلى كل طفل على أنه موهوب أو متفوق.
- 2- الابتعاد في التعلم عن حشو الذهن بالمعارف، لأن ذلك يعوق التفتيح الحقيقي لقدرات التفكير الإبداعية الأساسية.
- 3- اهتمام المعلمين بالمتفوقين عن طريق تنمية القدرات والمهارات وتنمية الابتكارية.

4- عدم وضع قيود على الامتياز والتفوق والموهبة .

5- الاهتمام بتنمية القدرات الأساسية في التفكير التي سيحتاجها الطفل في حياته المستقبلية بصورة خاصة.

وهناك عدد من الجمعيات والمؤسسات العلمية لتربية التفوق والذكاء في اليابان منها :

- الجمعية العلمية لتربية الذكاء، أسست في إبريل عام 1976، بهدف تشجيع الأبحاث التطبيقية الخاصة بتربية المتفوقين عقليا والمبدعين.
- 400 جمعية لتربية التفوق والذكاء تهتم بتشجيع أطفال الروضة .
- وبالإضافة إلى برامج التشجيع اللامدرسية في النظام الياباني ومنها :
- معهد كومون للتربية (1958) في مدينة أوساكا، ويهتم بتدريس الرياضيات للمتفوقين والموهوبين بصورة خاصة .
- المعهد الياباني للتجديد والابتكار والتفوق ويحتل مركز الصدارة في الأنشطة اللامدرسية التي ينفذها لإثارة الاهتمام وإيقاظ القدرات الابتكارية لدى الأطفال والناشئة. (الصاعدي، 2007، ص111-112)

ج- المملكة المتحدة :

" تعتبر المملكة المتحدة من الدول الرائدة في رعاية المتفوقين و الموهوبين، فهناك العديد من الجهود لإنشاء بعض المدارس التي تهتم بالمتفوقين والموهوبين بالإضافة للبرامج التي تتضمن إثراء المناهج. ومن أهم المدارس التي عنت بتربية الموهوبين والمتفوقين وتشجيعهم في بريطانيا مدرسة بيلين لتعليم الموهوبين، والتي تقدم برنامجا يهدف إلى إحراز التلاميذ الموهوبين نجاحا خاصا في حياتهم المستقبلية وتزويدهم بخبرات أكاديمية في العلوم الطبيعية والإنسانية والرياضية، ومن البرامج التي تقدمها المدرسة :

✓ برنامج نجاح success وهو برنامج أكاديمي يقدم لفصلين من تلاميذ المدرسة. ويشترط لالتحاق الطلاب بهذا البرنامج الحصول على درجات عالية.

✓ برنامج إدراكات Perception ويهدف إلى تزويد التلاميذ بخبرات متقدمة في مجال العلوم الإنسانية.

✓ برنامج عجائب الكون Wonders of the univers وينخرط من خلاله التلاميذ في أنشطة تتصل بالعلوم الطبيعية والرياضية والمجالات العلمية. " (لصاعدي، 2007، ص112-113)

وقد تعددت صور الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين من مجتمع لآخر، بل وتعددت الدوافع لذلك، فإضافة إلى الدول السابقة الذكر، نجد هذا التوجه في فرنسا وألمانيا الغربية من خلال عدة برامج ونشاطات كالبرامج الإرشادية الموجهة لأولياء الأمور لمساعدتهم على التعرف عليهم...

خلاصة:

إذا تكلمنا عن المتفوقين دراسيا في الجزائر نجدهم لم يحظوا بعد بالرعاية الأكاديمية والاجتماعية الواجب توفيرها لهم باعتبار خصائصهم وحاجاتهم وباعتبار النماذج الدولية المتاحة التي يستطيعون من خلالها مقارنة حالهم مع مثلائهم في الدول الأخرى. فلا توجد إستراتيجية واضحة للتكفل بهم ورعايتهم، ولا حتى تعريفا رسميا للتفوق وللمتفوقين، إضافة إلى محدودية المؤسسات و البرامج المخصصة لهم. ناهيك عن الحديث عن معاناتهم ومشكلاتهم في المؤسسات

التعليمية حين يتواجدون مع غيرهم من التلاميذ العاديين ومع أساتذة عاديين أو حتى أقل من العاديين. ويؤكد ذلك ما ضيعته الجزائر من طاقات بشرية، القليل منها اليوم هم مصادر إشعاع ونهضة أمم أخرى.

لذا فإن رعاية المتفوقين دراسيا وتشجيعهم واستثمار قدراتهم وإمكاناتهم يعد من الأولويات التي ينبغي أن يلتفت إليها واضعي السياسات التربوية في الجزائر وفي الوطن العربي، كما يجب أن يكون هناك بحث وتعاون مشترك بين البلدان العربية، بداية من تحديد واسع وشامل لمصطلح التفوق بما فيه التفوق الدراسي وتصميم استراتيجيات للكشف عن المتفوقين ورعايتهم وربطها بالتنمية الوطنية، ثم الاستفادة من تجارب ريادية في الساحة الدولية في هذا المجال لتطوير المجهود المحلي.

المراجع المعتمدة:

- 1- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف(2011). إرشاد الموهوبين والمتفوقين، ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 2- الزعبي، أحمد محمد(2009). الموهبة والتفوق والإبداع (أساليب الكشف عنها وتوجيهها ورعايتها)، ط1، دمشق، سوريا : دار الفطر.
- 3- السبيعي، معيوف(2009). الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 4- السنبل، عبد العزيز بن عبد الله(2004). التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الواحد والعشرين، دمشق، سوريا: مطبعة وزارة الثقافة السورية.
- 5- الشربيني، زكرياء و صادق، يسرية(2006). أطفال عند القمة -الموهبة(التفوق العقلي، الإبداع)، ط1، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- 6- الشيخلي، خالد خليل(2005). الأطفال الموهوبون والمتفوقون (أساليب اكتشافهم وطرائق رعايتهم)، ط1، العين، الإمارات المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- 7- الصاعدي، ليلي بنت سعد بن سعيد(2007). التفوق والموهبة والإبداع واتخاذ القرار (رؤية من واقع المناهج) ، ط1، عمان، الأردن: دار الحامد.
- 8- الطنطاوي، رمضان عبد الحميد(2008). الموهوبون (أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم)، ط1، عمان، الأردن: دار الثقافة.
- 9- القمش، مصطفى نوري(2011). مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي، ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 10- المعايطة، خليل عبد الرحمان و البوايز، محمد عبد السلام(2014). الموهبة والتفوق، ط4، عمان، الأردن: دار الفكر.
- 11- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(2010). الإستراتيجية العربية للموهبة والإبداع في التعليم، تونس.
- 12- جروان، فتحي عبد الرحمان(2013). الموهبة والتفوق، ط4، عمان، الأردن: دار الفكر.
- 13- سعادة، جودت أحمد(2009). المنهج المدرسي للموهوبين والمتميزين، ط1، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 14- سليمان، عبد الرحمان سيد(2005). المتفوقون عقليا(خصائصهم، اكتشافهم، رعايتهم، مشكلاتهم)، القاهرة ، مصر: مكتبة زهراء الشرق.
- 15- عامر، طارق عبد الرؤوف محمد(2007). المتطلبات التربوية للمتفوقين في الحلقة من التعليم الأساسي، ط1، عمان، الأردن: دار اليازوري.

- 16- عبيد، ماجدة السيد(2010). برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها، ط1، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 17- قطناي، محمد حسين ومريزق، هشام يعقوب(2009). تربية الموهوبين وتنميتهم ، ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- 18- ماضي، يحيى صلاح(2006). المتفوقون وتنمية مهارات التفكير في الرياضيات، ط1، عمان، الأردن: دار ديونو للنشر والتوزيع .
- 19- وهبة، محمد مسلم حسن(2006). الموهوبون والمتفوقون) أساليب اكتشافهم ورعايتهم - خبرات عالمية)، ط1، القاهرة، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.